

مصر في الصحافة الأجنبية: صراع وفساد في مؤسسات الانقلاب وانفجار وشيك



السبت 1 أغسطس 2015 12:08 م

رسمت مراكز البحث والصحف الأمريكية والبريطانية، خلال الأسبوع الماضي صورة قائمة للأوضاع في مصر، وأبرزت صراع الأجهزة وفساد مؤسسات الانقلاب، وتوقعت انفجارًا وشيكًا، في ظل سياسات القمع والإقصاء المتواصلة، بحق الرافضين لسياسات القمع العسكري.

صراع الأجهزة

كشفت نشرة "إنتليجنس أونلاين" الاستخباراتية الفرنسية عن تصاعد التوتر بين رئيس المخابرات المصرية، خالد فوزي، ورئيس المخابرات العسكرية، الجنرال محمد الشحات؛ بشأن الوضع المتدهور في سيناء، حيث يتهم فوزي الشحات " بالتدخل في نطاق صلاحياته.

وقالت إن السيسي يميل إلى جانب المخابرات العسكرية، بينما لا يمتلك ثقة كبيرة في المخابرات العامة، التي يُشَبَّه في أنها مختَرَقَة

وذكرت أن الشحات ورئيس الأركان محمود حجازي حثَّ السيسي على شن غارات ضد قطاع غزة، على غرار تلك التي شُنَّت في مدينة درنة الليبية في فبراير، زاعمين أن حماس تقدم دعمًا لجماعة أنصار بيت المقدس.

وسبق للنشرة أن أكدت أن الدعم الذي تقدمه إسرائيل ثبت أنه غير كافٍ لتخفيف الضغط الذي يمثله الإسلاميون في سيناء.

فساد المؤسسات

نشرت "لندن ريفيو أوف بوكس" تقريرًا بعنوان "حدايق السيسي السرية" قارنت فيه بين جهود مرسى لإصلاح الصناديق الخاصة وإعادة الأموال إلى الخزينة العامة، وعدم قيام السيسي، الذي أعلن مؤخرًا عن "استراتيجية وطنية لمكافحة الفساد"، بأي تحرك حقيقي ضد هذه الإتاوات، التي ازدهرت في عهد السادات وشهدت زيادة كبيرة في عهد مبارك.

وكشف التقرير أن أساطين البيروقراطية السرية بمصر لا يزالون يستخدمون "الصناديق الخاصة"، أو الحسابات غير المشروعة من خارج الميزانية لكي يبتلعوا إيرادات الدولة لتحقيق مكاسب خاصة.

وأكدت أن الحقائق السرية للبيروقراطية والدولة العميقة في مصر قد يصعب على السيسي التدخل فيها كما يزعم.

ونقلت عن تقرير صادر عن المحكمة الأوروبية في عام 2013: الصناديق الخاصة كان بها 4 مليون جنيه استرليني، وإن كان حجمها غير معروف بالصبط، وكذلك الأغراض والطريقة التي تستخدم فيها.

وأظهرت التحقيقات أنه عندما تولى السيسي الرئاسة أدخلت الهيئات الحكومية المصرية حوالي 9.4 مليارات دولار في قرابة 7 آلاف من حسابات الصناديق الخاصة، وأن بعض أموال الصناديق ذهبت إلى المكافآت أو المدفوعات غير الخاضعة للمساءلة للمسؤولين عن البيروقراطية، ومنهم وزارة الداخلية وهيئة قناة السويس والمجلس الأعلى للآثار والسلطة القضائية.

وأشارت إلى المستشار هشام جنيته الذي عينه الرئيس مرسي رئيسًا للجهاز المركزي للمحاسبات باعتباره أكثر من يحارب الفساد منذ الانقلاب العسكري في مصر والإطاحة بمرسي، حيث اتهم بعض الشخصيات البارزة في البلاد بإهدار مليارات الدولارات من إيرادات الدولة، ولديه أدلة موثقة بخصوص ذلك.

انتقادات للدعم الأمريكي

"معهد وورلد بوليسي" حذر إدارة أوباما من أنها تقوض مصداقيتها بسبب رفضها المستمر لإلقاء المسؤولية الكاملة على مصر في انتهاكات حقوق الإنسان، خاصة أنها تستفيد في بعض الحالات من هذه الانتهاكات كاستخدام وكالة الاستخبارات المركزية التعذيب في مصر ضمن برنامج التسليم الاستثنائي.

وقالت: في الوقت الذي تتفاقم فيه انتهاكات حقوق الإنسان بمصر وتتصاعف حالات الاعتقال والاختفاء القسري والتعذيب، فإن الحكومة المصرية تقوم بمزيد من التحسينات في ميدان طلعت حرب والتحرير في خطوة "أشبه بمحو أو إخفاء" (الثورة).

انفجار وشيك

في مقال نشرته مجلة "بوليتيكو" برى الكاتب "كوريت ديببف" أن القمع الذي تنتهجه الحكومة في التعامل مع المعارضة هو أمر طبيعي لأن النظام يعلم أن استقرار مصر هش للغاية، فمصر عبارة عن غرفة مليئة بالغاز.. نحن لا نعرف متى سينفد الهواء منها، كما أن شرارة واحدة ستكفي لانفجار كل شيء بحسب المقال.

ويؤكد الكاتب أن نظام السيسي ليس مستقرا. مشيرا إلى التصدع في نظامه الذي أظهرته الانتقادات الشديدة التي ظهرت في بعض الصحف الموالية له في شهر أبريل الماضي والتي تعكس أيضا سخط رجال الأعمال الذين لم ينالوا سوى جزء صغير من الكعكة.